الكلام وصيح العبارة لدحكم وامثال مستفادة من ذلك ما روي ان يحيى بن زياد
الحارثي كتب اليه يلتمس معاقدة الاخاء والاجتماع على المودة والصفا فاخر
جوابه فكتب اليه كتابا اخر يستريثه فكتب اليه عبد الله ان الاخاء رق
فكرهت ان املكك رقي قبل ان اعرف حسن ملكتك وكان يقول ذلل
نفسك بالصبر على جار السوء والعشير السوء والجليس السوء فان ذلك لا يكاد
يخطيك وكان يقول اذا نزل بك امر مهم فانظر فان كان مما له حيلة
فلا تعجز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع ودعاه عيسى بن علي الى الغدا فقال
اعز الله الامير لست يومي للكرام اكيلا قال ولم فقال لاني مزكوم والزكمة
قبيحة الجوار مانعة من عشرة الاحرار وكتب الى بعض اخوانه اما بعد فتعلم العلم
ممن هو اعلم منك وعلمه من انت اعلم به منه فانك اذا فعلت ذلك علمت ما جهلت
وحفظت ما علمت وقال لبعض الكتاب اياك والتتبع لوحشي الكلام طمعا في نيل
البلاغة فان ذلك هو العي الاكبر وقال لآخر عليك بما سهل من الالفاظ مع التجنب
لالفاظ السفلة وقيل له ما البلاغة فقال التي اذا سمعها الجاهل ظن انه يحسن مثلها
وقال لا تحدث من تخاف تكذيبه ولا تسئل من تخاف منعه ولا تعد بما لا تقدر على انجازه
ولا تضمن ما لا تثق بالقدرة عليه ولا ترج ما تعنف برجائه ولا تقدم على ما تخاف
العجز عنه وقال لبعض اخوانه اذا صاحبت ملكا فاعلم انهم قد ينسبون الى قلة الوفا
فلا تشعرن قلبك استبطاءه فانه لم يشعر احد قلبه شيئا الا ظهر على لسانه ان كان
سخيفا وعلى وجهه ان كان حليما وكان يقول ان مما يسلي العالم عن الدنيا علمه بان
الارزاق لم يقسم فيها على قدر الاخطار فاما ابن ابي العوجا فقد ذكرنا ما روي من
اعترافه بدسه في احاديث النبي صلو احاديث مكذوبة وروي عنه انه راى عدلا قد كتب عليه
اية الكرسي فقال لصاحبه لم كتبت عليه هذا فقال لئلا يسرق فقال كم قد راينا
مصحفا قد سرق ولبشار فيه قل لعبد الكريم يا ابن ابي العوجا بعت الاسلام بالكفر موقا
لا تصلي ولا تصوم فان صمت فبعض النهار صوما رفيقا لا تبالي اذا اصبت من
الخمر عتيقا ان لا يكون عتيقا ليت شعري غداة حليت في الجيد حنيفا حليت ام زنديقا
فاما بشار بن برد فروى المازني قال قال رجل لبشار اتاكل اللحم وهو مباين لديانتك
يذهب الى انه ثنوي فقال بشار ان هذا اللحم يدفع عني شر هذه الظلمة قال المبرد نروي
ان بشارا كان يتعصب للنار على الارض ويصوب راي ابليس في الامتناع من السجود
وروي له الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار
وروى بعض اصحابه قال كنا اذا حضرت الصلوة نقوم اليها ويقعد بشار فنجعل

حول

الريث الابطا واسترثت استبطاته

ابن ابي العوجاء

[illegible]

بشار بن برد

حول ثيابه ترابا لننظر هل يصلي فنعود والتراب بحاله لم يقم الى الصلوة اخبرنا ابو عبيد الله
المرزباني قال حدثني علي بن ابي عبد الله الفارسي قال اخبرني ابي قال حدثني ابن مهرويه عن
احمد بن خلاد قال حدثني ابي قال كنت اكلم بشارا واراد عليه سوء مذهبه بميله الى الالحاد
وكان يقول لا اعرف الا ما عاينته او عاينت معاينا وكان الكلام يطول بيننا فقال
لي ما اظن الامر يا ابا خلد الا كما يقال الخذلان ولذلك اقول طبعت على ما في غير مخير
هواي ولو خيرت كنت المهذبا اريد فلا اعطى واعطى ولم ارد وغيب عني ان انال المغيبا
واصرف عن قصدي وعلمي مبصر فامسي وما اعقبت الا التعجبا قال الجاحظ كان بشار
صديقا لواصل بن عطا الغزال قبل ان يظهر مذاهبه المكروهة وكان بشار يمدح واصل
بن عطا ويذكر خطبته التي نزع منها الرا وكانت على البديهة فقال تكلف القول والاقوام قد حفلوا
وحبروا خطبا ناهيك من خطب فقام مرتجلا تغلي بداهته كمرجل القين لما حف باللهب
وجانب الرا لم يشعر به احد قبل التصفح والاغراق في الطلب ومثل ذلك قول
بعضهم في واصل بن عطا ويجعل البر قمحا في تكلمه وجانب الرا حتى احتال للشعر
ولم يطق مطرا والقول يعجله فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر فلما اظهر بشار
مذاهبه هتف به واصل وقام وقعد بذكره وتكفيره فقال بشار فيه مالي اشايع غزالا له عنق
كنقنق الدو ان ولى وان مثلا عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالا كفروا رجلا
فلما تابع على واصل ما يشهد بالحاده قال عند ذلك اما لهذا الاعمى الملحد اما لهذا
المشنف المكتني بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة سجية من سجايا الغالية
لدسست اليه من يبعج بطنه في جوف منزله على مضجعه او في يوم حفله ثم كان لا يتولى
ذلك الا عقيلي او سدوسي فعدل واصل عن الضرير الى الاعمى ومن الكافر الى الملحد
ومن المرعث الى المشنف ومن بشار الى ابي معاذ ومن الفراش الى المضجع وزاد قوم
فقالوا ومن ارسلت الى دسست ومن يبقر الى يبعج ومن داره الى منزله ومن المغيرية
الى الغالية والاول اشبه بان يكون مقصودا وما ذكرت ثانيا قد يتفق استعماله
من غير عدول الى استعمال الرا فاما قوله ولا يتولى ذلك الا عقيلي او سدوسي فلان
بشارا كان مولى لهم وذكره لبني سدوس لان بشارا كان ينزل فيهم واما لقب بشار
بالمرعث فقد قيل فيه ثلاثة اقوال احدها انه لقب بذلك لبيت قاله وهو
قال ريم مرعث ساحر الطرف والنظر لست والله نائلي قلت او يغلب القدر
والقول الثاني انه كان لبشار ثوب له جيبان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وكان
اذا اراد لبسه ضمه عليه ضما من غير ان يدخل راسه فيه فشبه استرسال الجيبين

بدل نائلي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)